بهم سرور لعرض دنيوي وهاجت حرارة المحبة المنافية لذلك
اورثتهم ندما على تقصيرهم باعتبار احوالهم وان لم يكن تقصيرا في
نفس الامر فاذا اتاه السماع هذه الصفات من صاحب قلب
مملو ببرود اليقين فيبكي هو او يبكي غيره لان الحرارة والبرودة اذا
اضطرمتا اي اشتعلتا بعد اجتماعهما كما اضطرمت النار ناجحة
فتكتسب البرودة من الحرارة حرارة فصارا حاريين فاذا زادت حرارتهما
واستحكمت عصرتا ما لانهما بالاجتماع صارا شيئا واحدا والبرودة
شانها وطبعها المانعة اخرجت الحرارة التي فيهما ماكان في البرودة
من الماء فاذا اتم السماع بالقلب اي وصل اليه واثر فيه تارة يخف الماء
نزوله به مصدر الم فيظهر اثره في الجسد ويقشعر منه الجلد
يرتعد قال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
تقشعر منه اي ترتعد عند ذكره وعنده جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وتارة يغطه وتهد
ويتصوب اثره اي يصعد اي يصعد نحو الدماغ فتندفق تنصب
بشدة منه العين بالدموع وتارة يتصوب اثره الى الروح فيموج
بجيم يتحرك منه الروح موجا تحركا عنيفا فيوثر في القلب تاثيرا
يضيق به كالجسد المنتفخ فيكاد يضيق عنه نطاق بكسر النون
القالب الجسد فشبه القلب بجسد عظم حتى صار حزامه الذي كان
مشدودا به لا يدور عليه فهو استعارة بالكناية واثبات النطاق
تخييل فيكون اي يوجد منه كذا الصياح والاضطراب الحركة
القوية وهذه كلها احوال يجدها اربابها فاعل يجد من
اصحاب الاحوال وفي نسخة تجدا ربابها اي شاهدا صحاب تلك
الاحوال من اصحاب الاحوال المغربيين عبد الله وقد كان ابن عمر
رضي الله عنهما ربما مر باية في ورده وظيفته من القرآن فيخنقه
بضم النون اي تقصر خلقه حتى يكاد يموت العبرة الانفاظ والتذكر
والبكا ويبقط مما فياه ويلبث اليوم واليومين حتى يعاد
ويحسب بطن [illegible] وكان الصحابة اذا اجتمعوا وفيهم ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري [illegible] يا ابا موسى ذكرنا ربنا
بتلاوة كتابه فيقرا وهم يستمعون لانه اوتي مزمارا من مزامير آل داود
[illegible] في الحديث [illegible] السماع القرآني من الوجد والذوق والحلاوة
[illegible] السماع الشيطاني اي [illegible] الالات والاتعام
[illegible] وقد [illegible] بالنصب بدل اشتمال من فعله
[illegible] اي زيادة في الطرب والالتذاذ في سماع الابيات

الشعرية

الشعرية دون الايات وفي سماع الالحان جمع لحن من الاصوات المصوغة
الموضوعة ويجمع ايضا على لحون كما في القاموس دون القرآن كما قيل
نقرا عليك الختمة القرآن بتمامه وانت جامد كالحجر بيتا من
الشعر ينشد تميل كالنشوان السكران معنى ولفظا فلعل
انه هذا من اقوى الادلة على فراغ قلبه من محبة الله ورسوله جواب
اذا في قوله فاذا اتاه الرجل اذا ما اسعلنا حلاوة محبته ولا سلك بنا
في غير سبيل سنته منه وكرمه لكن فقد سيل الجنيد ما بال اصحابك
اذا سمعوا القرآن لا يتواجدون ولا يتحركون بخلاف ما اذا سمعوا
الرباعيات فقال القرآن كلام الله وهو صعب الادراك والرباعيات
كلام المحبين المخلوقين ولان القرآن كله احكام ومواعظ كلفوا
العمل بها ومن كلف بشيء لا يطرب بقوله كذلك الرباعيات
فانها كلام جنسهم وما عملته ايديهم بخلاف القرآن فانه حق
صدر عن حق فلا مجانسة بينها وبينه ومن علامات محبته
صلى الله عليه وسلم محبة سنته اي طريقته بالاقتداء به قولا
وفعلا وقراءة بالرفع عطف على محبته والخفض على سنته حديثه
على الوجه المرضي بان سهل عليه قراءته بشروطه والا فتركه عين
المحبة فان من دخلت حلاوة الايمان في قلبه اذا سمع كلمة من كلام
الله تعالى او من حديث رسوله صلى الله عليه وسلم
تشربتها روحه وقلبه ونفسه ويقول منشدا اشم
بضم الشين وفتحها منك نسيما لست اعرفه لغرابته وحسن
ذات الروائح تتميز بها نضاف اليه كالمسك وما شممته ما عرفت
نوعه من المشمومات فانا اظن لميا بفتح اللام واسكان الميم
وتحتية والمد صفة لانثى قامت بشفتها اللمى قال المجد مثلثة
اللام سمرة في الشفة زاد الجوهري تستحسن جرت فيه عطفا
اردانا جمع ردن ثوب خز وغزل فكان الشاعر قال يقول هذا
النسيم المستغرب اظنه بسبب لان تلك المرأة جرت ثيابها فيك
اي في مكانك او على جسدك فنشأت هذه الرائحة التي لا نظير
لها من طيبها فتتبعه تلك [illegible] التي سمعها من كلام الله او
رسوله ويشمله يحيط به فتصير كل شعرة منه سمعا وكل
ذرة منه بصرا فيسمع الكل بالكل ويبصر الكل بالكل فاجعله
الله في كل جزء من اجزائه من الانوار بذرة جمع الطالات التي
يتصل بها المصطفى فتقوي رغبته وتشتد محبته ويقول
منشدا ابيات

• لي حبيب خياله نصب عيني • سره في ضمائري [illegible]
• ان تذكرته فكلي قلوب • او تاملته فكلي [illegible]

تضرب بضم النون وفتحها او الفتح كما في القاموس

Copyright © King Saud University